Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يكتفى بالظاهر ، ولا يقع على الشىء والشيئين .. إنه يستبطن الأمور ويبحث عن العلل والجذور ، لو اقتصر أى إصلاح على الظواهر والسطح يكون قاصرًا وجزئيًّا .. يخدر أكثر مما يوقظ ، ويضلل أكثر مما يهدى ..

ومن ثم هداه قدره إلى الشىء الأصيل .. هنا السر فى تكرار تلك النغمة فى كل ما يكتب لأنها شىء جوهرى لا يذهب به العام أو العامان بل يتبقى وراء كل حقيقة وكل إصلاح يقول فى إحدى مقدماته : وإذا كان ما أضيفه للتحية والشكر . فعهد آخذه على نفسى أن أظل حيث ألفوا رؤيتى ... مع الحقيقة .. ومع الحرية .

ونقول قدره ونقصد المعنى الدرامى لهذه الكلمة ، والذى يلقى مأساة على كرام الناس ، فقد اندفع خالد محمد خالد بحماسة المخلص وراء الحقيقة ، دون أن يتوقف ودون أن يتساءل فكان كالبطل التراجيدى القديم ، والمندفع نحو مأساته دون أن يغنى الحذر عن القدر فقد تكالبت قوى الظلام والجهل والأثرة وضيق الأفق على خالد محمد خالد ... فجعلته يتخفى عنا ونبحث عنه فلا نلتقى به .. ويغترب نحو كتب التاريخ يبعثها من جديد .. ويوقظ فيها الجانب الإنسانى ، ويبحث فى حروفها عن الضمير .. بعد أن فقده فيمن حوله ..

ومن خلال هذا الشىء الجوهرى ، استطاع أن يتسلل إلى كل جزئية فى المجتمع ويضع يده على كل مشكلة ، مثله مثل كلمة السر تفتح الأبواب وتفض المغاليق .. وهو لم يقف عند مفهوم محدد للحرية يحصرها فى المعنى السياسى .. فبحث مشكلتها فى الحياة ، وفى علاقات الناس